فيه كبير اي عظيم مستكبر واختلف العلماء في حكم هذه الاية على قولين
احدهما انها محكمة وانه لايجوز القتال في الشهر الحرام الا ان يقاتلوا فيه
فيقاتلوا على سبيل الدفع روي عن عطا انه كان يحلف بالله ما يحل للناس
ان يغزوا في الشهر الحرام ولا ان يقاتلوا فيه وما نسخة والقول الثاني
الذي عليه جمهور العلماء وهو الصحيح انها منسوخة قال سعيد بن المسيب
وسليمان بن يسار القتال جائز في الشهر الحرام وهذه الاية منسوخة بقوله
تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وبقوله تعالى اقتلوا المشركين كافة
يعني في الاشهر الحرم وغيرها وصد عن سبيل الله هذا ابتداء كلام والمعنى
وصدكم المسلمين عن الحج او وصدكم عن الاسلام من يريده وكفر به اي بالله
والمسجد الحرام اي وصدكم عن المسجد الحرام واخراج اهله منه يعني رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمومنين حين اذوهم حتى هاجروا وتركوا مكة واما جعلهم
اهله لانهم كانوا هم القائمين بحقوق المسجد الحرام دون المشركين اكبر عند الله
اي اعظم وزرا عند الله من القتال في الشهر الحرام والفتنة اي الشرك الذي انتم عليه
اكبر من القتل يعني قتل ابن الحضرمي في الشهر الحرام فلما نزلت هذه الاية
كتب عبد الله بن انيس وقيل عبد الله بن جحش الى موالي مكة ان عمرو بن الحضرمي
بالقتال في الشهر الحرام فعيروهم بالكر وباخراج رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مكة والمسلمين وسفكم انا هم من البيت ولا يزالون يعني مشركي مكة يقاتلونكم
يعني يا معشر المومنين حتى يردوكم عن دينكم يعني الى دينهم وهو الكفر ان استطاعوا
يعني ان قدروا على ذلك وفيه استبعاد لاستطاعتهم وهو كقول الرجل لعدوه ان
ظفرت بي فلا تبقي علي وهو واثق انه لا يظفر به ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو
كافر يعني ومن يطاوعهم منكم فيرجع الى دينهم فيمت على ردته قبل ان يتوب
فاولئك حبطت اعمالهم اي بطلت اعمالهم في الدنيا والاخرة وهو ان المرتد
يقتل وتبين زوجته منه ولا يستحق الميراث من اقاربه المومنين ولا ينفعه
ان استنصر ولا يمدح ولا يثاب عليه وتكون ماله فيا للمسلمين هذا في الدنيا
ولا يستحق الثواب على اعماله ويحبط اجرها في الاخرة وظاهر الاية يقتضي

ان الارتداد

ان الاية اذا تفرع عليه الاحكام اذا مات المرتد على الكفر اما اذا اسلم
بعد الردة لم يثبت عليه شيء من احكام الردة وفيه دليل للشافعي ان الردة
لا تحبط الاعمال حتى يموت المرتد على ردته وعند ابي حنيفة ان الردة
تحبط العمل وان اسلم واولئك اصحاب النار يعني الذين ماتوا على
الردة او الكفر هم اصحاب النار هم فيها خالدون اي لا يخرجون منها ابدا
ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله نزلت في عبد الله
ابن جحش واصحابه وذلك ان اصحاب السرية قالوا يا رسول الله صل نوجر
على وجهنا هذا ونطمع ان يكون لنا غزو فانزل الله هذه الاية وعن جندب
ابن عبد الله قال لما كان من امر عبد الله بن جحش واصحابه وامر ابن الحضرمي
ما كان قال بعض المسلمين انا لم نكونوا اصابوا اثما في سفرهم وزرا فليس لهم فيه
اجر فانزل الله هذه الاية ان الذين امنوا والذين هاجروا اي فارقوا
مساكنهم وعشايرهم واموالهم وفارقوا ساكنة المشركين في امصارهم ومجاورتهم
في ديارهم فتحولوا عن المشركين عن بلادهم الى غيرها وجاهدوا بقية المشركين
في سبيل الله اي في طاعة الله فجعل الله لاصحاب هذه السرية جهادا
اولئك يرجون رحمت الله اي يطمعون في نيل رحمة الله اخبرانهم على رجاء
الرحمة وقيل المراد من الرجا هنا القطع في اصل الثواب وانما دخل الظن
في كلمته ووقته قال قتادة اثنى الله تعالى على اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم احسن الثنا فقال ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل
الله اولئك يرجون رحمة الله هو لاهم خيار هذه الامة ثم جعلهم الله
اهل رجاء كما تسمعون وانه من رجا طلب ومن خاف هرب والله غفور اي لذنوب
عباده رحيم بهم والمعنى انه تفضل عبد الله بن جحش واصحابه ما لم
يعلموا به فوله عز وجل يسئلونك عن الخمر والميسر الاية نزلت في عمر بن
الخطاب ومعاذ بن جبل وجماعة من الانصار اتوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا يا رسول الله افتنا في الخمر والميسر فانهما مذهبة للعقل
مسلبة للمال فانزل الله هذه الاية واصل الخمر في اللغة الستر

Copyright © King Saud University